فان الحديث على ما ذكر في المواقف قد وقع السوال فيه باين الله لا بمن الهك لا يقال انه
نقل للحديث بالمعنى وهو جايز لانا نقول اتحاد المعنى ممنوع لان اين سوال عن المكان
ومن سوال عن الماهية ولان الاله شامل للمعبود بالحق والباطل والله اسم خاص
بذاته لم يطلق على غيره لا في الجاهلية ولا في الاسلام كما صرحوا به تامل قال المصـ
رفع الله درجته البحث الخامس في انه تعالى لا يتحد بغيره الضرورة قاضية ببطلان الاتحاد
فانه لا يعقل صيرورة الشيئين شيئا واحدا وخالف في ذلك جماعة من الصوفية
من الجمهور فحكموا بانه تعالى يتحد بابدان العارفين حتى تمادى بعضهم وقال انه تعالى نفس الوجود
وكل موجود فهو الله تعالى وهذا عين الكفر والالحاد والحمد لله الذي فضلنا باتباع اهل البيت
دون اهل الاهواء الباطلة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول مذهب
الاشاعرة انه تعالى لا يتحد بغيره لامتناع اتحاد الاثنين واما ما نسبه الى الصوفية من القول
بالاتحاد فان اراد بهم محقق الصوفية كابي يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري
وابي القاسم جنيد البغدادي والشيخ السهروردي فهذا النسبة باطلة وافتراء محض
وحاشاهم عن ذلك بل صرحوا كلهم في عقايدهم ببطلان الاتحاد فانه مناف للعقل والشرع
بل هم اهل محض التوحيد وحقيقة الاسلام ناشية من اقوالهم ظاهرة على اعمالهم
وعقايدهم وهم اهل التوحيد والتمجيد وفي الحقيقة هم الفرقة الناجية ولكنهم في
مصطلحاتهم عبارات يقصر عنه افهام غيرهم وفي اصطلاحاتهم البقاء والفناء والمراد
من الفناء محو العبد صفاته وهويته التعينية بكثرة الرياضات والاصطلام من الوارد
الحق والبقاء هو تجلي الربوبية على العبد بعد السلوك والمقامات فيبقى العبد بربه
وهذا احوال لا يطلع عليه الا اربابها ومن سمع شيئا من مقالاتهم ولم يفهم اراداتهم
من تلك الكمالات حمل كلامهم على الاتحاد والحلول عصمنا الله عن الوقيعة في اوليائه
فقد ورد في الحديث الصحيح القدسي من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب واما ما نقل عنهم
انهم يقولون انه تعالى نفس الوجود فهذا مسئلة دقيقة لا يعيش حوم فهمها اذهان مثل
هذا الرجل وجملتها انهم يقولون لا موجود الا الله ويريدون به ان الوجود الحقيقي لله تعالى
لانه من ذاته لا من غيره فهو الموجود في الحقيقة وكل ما كان موجودا غيره فوجوده من الله تعالى
وهو في حد ذاته لا موجود ولا معدوم لانه ممكن وكل ممكن فان نسبة الوجود والعدم
اليه على السواء فوجوده من الله تعالى فهو موجود بوجود ظلي هو من ظلال الوجود الحقيقي
فالموجود حقيقي هو الله تعالى وهذا عين التوحيد وكمال التفريد فمن نسبهم مع فهمه
هذه العقيدة الى الكفر فهو الكافر لانه كفر مسلما بجهة اسلامه انتهى اقول
قد رد الناصب المردود بقوله فان اراد محقق الصوفية كابي يزيد البسطامي ولم يذكر
عديله وهو ان يراد غير محقق الصوفية وظاهر ان تشنيع المصـ مخصوص بهم وهم
الذين يعتقدهم المصـ من صوفية الجمهور دون ابي يزيد والجنيد واشباههم فانهم

ان النبي

البحث الخامس في انه تعالى لا يتحد بغيره

٢٣

من الشيعة الخالصة كما حققنا ذلك في كتاب مجالس المؤمنين قال سيد المتالهين
حيدر بن علي العبيدلي الآملي قدس سره في كتابه المسمى بجامع الاسرار ومنبع الانوار
من شاهد الحق في مظاهره وشاهد نفسه معها بانه من جملتها حكم باتحاده بالحق مع
مع بقاء الاثنينية والغيرية وصار اتحاديا ملعونا نجسا وهو مذهب للنصارى وبعض
الصوفية لعنهم الله لكن الصوفية الحقة ما يقولون بالاتحاد وان قالوا ما قالوا
كذلك فانهم يقولون نحن اذا نفينا وجود الغير لسنا الا قايلين بوجود واحد فكيف
نقول بالاتحاد والحلول وانهما مبنيان على الاثنينية والكثرة وغير ذلك انتهى وبالجملة
ههنا جماعة من المتصوفة القايلين بالاتحاد والحلول كما ذكره المصـ قدس سره وقد وقع
التصريح بذلك ايضا في المواقف وشرحه حيث قال المخالف في هذين الاصلين
يعني عدم الاتحاد وعدم الحلول طوايف ثلث الاولى النصارى وضبط مذهبهم الثالثة
بعض المتصوفة وكلامهم مخبط بين الحلول والاتحاد والضبط ما ذكرناه في قول النصارى
والكل باطل ورايت من الصوفية الوجودية من ينكره ويقول لا حلول ولا اتحاد
اذ كل ذلك يشعر بالغيرية ونحن لا نقول بها بل نقول ليس في الدار غيره ديار وهذا
العذر اشد قبحا وبطلانا من ذلك الجرم اذ يلزم تلك المخالطة التي لا يجترئ على القول
بها عاقل ولا مميز به ادنى تمييز انتهى وقد ظهر بهذا ايضا انه ليس منشاء ما ذكره المصـ
عدم الاطلاع على مصطلحات الصوفية الحقة كيف وقد حقق في مصنفاته موافقا لغيره
من المتالهين ان الوجود حقيقة الله تعالى ووجودات الممكنات انما هي انتسابها اليه
فيقولون قولنا زيد موجود بمنزلة قولنا ماء مشمس واما ما قيل ان الكلي الطبيعي موجود
عند الصوفية وغيرهم من محققي الحكماء المتكلمين والوجود المطلق الكلي عين الواجب
عندهم والممكنات المشاهدة تعينات له فلا استبعاد في القول بوحدة الوجود فمدفوع
بان القول بوحدة الوجود مستبعد من وجهين في نظر العقل احدهما حصول الموجودات
الكثيرة بسبب عروض التعينات والاعتبارات لحقيقة واحدة موجودة وثانيهما
انتفاء الحقايق المختلفة الموجودة في نفس الامر ووجود الكلي الطبيعي لو سلم انما يفيد
في دفع الاستبعاد الاول دون الثاني تامل واما ما ذكره الناصب في تحقيق وحدة
الوجود الى الممكن على السواء فهو مما يقوله الظاهريون من المتكلمين ايضا ولا يلزم من
ذلك ما فرعه الناصب عليه من ان لا يكون للممكن وجود حقيقي والا لزم ان يكون كل
امر استفاد شيئا من غيره غير متصف حقيقة بذلك الشيء فيلزم ان لا يكون النارية
الحاصلة في الاجزاء الدخانية الشهابية الصاعدة الى كرة النار نارا حقيقة لاستناد
تلك الاجزاء الى وجود النارية وعدمها فتدبر قال المصـ رفع الله درجته
البحث السادس في انه تعالى لا يحل في غيره من المعلوم القطعي ان الحال مفتقر الى المحل
والضرورة قضت بان كل مفتقر الى الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالا في غيره لزم امكانه

مطلقا ٣

البحث السادس